عما يوذي المريض وقد ذكر الحكماء انه ينبغي للانسان ان يحتمي في حال صحته ايضا فان
وقت المرض لا تنفع الحمية وروى البخاري باسناده ورواه الترمذي عن ام المنذر قالت دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي رضي الله عنه ولنا دوالي معلقة
يعني عذاقين عنب قالت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل وعلي معه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مه تاكل فانك ناقه رواه احمد بن حنبل وعلي ناقه
من مرض فصنعت شعيرا وسلقا فقال يا علي من هذا فاصب فانه اوفق لك وانفع لك
وقيل الدوالي جمع دالية وهو العذق من البسر يعلق فاذا ارطب اكل والناقه هو
الذي صح من مرضه ولم تتكامل قوته فشمول العضو صحيح النقص وهو الذي
تسميه في عرفنا بالفشل والمتناسل من المرض واهل الحرث والاطباء يسمونه بالناقه
فاعرف ذلك فاللائق بحالته تلطيف الغذا وتقليله والدعة والسكون والى رواية
الطبيعة والله اعلم وعن عمر بن ابي الخطاب انه حمى مريضا حتى انه من شدة ما حماه
كان يمص النوى وروى البخاري قال ابو يحيى سال عمر بن الخطاب الحارث بن كلدة وهو
طبيب العرب فقال اللازم يعني الحمية فصل فاذا اشتهى المريض شيئا
ينبغي مما لا يضر به رخص له فيه اذ في التنبيه عنه وروى البخاري باسناده دخل
علي رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رمد وبين يديه تمر ياكله
فقال يا علي اتشتهيه ورمى اليه بتمرة ثم رمى اليه باخرى حتى رمى اليه بسبع
ثم قال حسبك يا علي والله اعلم فصل ولا ينبغي ان يكره المريض على الطعام
والشراب اي لا يلزم فوقه وروى البخاري باسناده قال عمر وعقبة بن عامر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله عز وجل يطعمهم
ويسقيهم فان قيل فصل التهمة المريض من غير ان يتمنا شيئا قلت
لانه ان تعرض عليه الاشياء ليتمنا واقل بما [illegible] والله اعلم فصل
باب في تدبير الناقه قلت والناقه قد سبق تفسيره فيها
والمراد به المتناسل من المرض وجمع الناقه ناقهين بالياء والنون في حالتي النصب
والجر وبالواو والنون في الرفع كغيره من الجمع السالم والله اعلم واعلم ان الحمية

في الناقه

راس

راس الدواء وذلك لان الطبيعة تشتغل بما عندها من الخلط الردي فتدفعه وينبغي
للمريض ان لا يتخذ الاغذية والمرض بحملته وعند قوة الشهوة للغذا قال
بقراط الابدان التي غير نقية من الاخلاط الردية اذا اغتذت ازدادت شرا قال
جالينوس لان الغذاء يفسد بفساد ما في البدن من الكيموس الردي فيزيد به
كميته ويقوي صفته على حال الغذا وقال الرازي الحكيم الخلط الردي يحيل الغذا
ويشبهه بطباعه فاذا كان الناقه لا يستمري الطعام ففي بدنه اخلاط ردية
تحتاج ان يستفرغ فان لم يستفرغ عفنت واعادت عليه المرض خاصة ان ارتاض
او اكل بنحو ايحار وينبغي للناقه تخفيف الغذا واكل المزورات ثم يتدرج الى
ما تعوده ولا يحتمي [illegible] الرياضة والغضب والسهر لئلا يخرج من اجه وليجتنب الجماع
جدا لانه يستفرغ من البدن المادة الجيدة وتبقى الردية فصل
واعلم ان الاحتمال في الحمية يودي خصوصا من ليس في بدنه اخلاط ردية
لان الحمية اذا زادت اخذت النفس من الرطوبة الاصلية فيعود المرض سالادها
لاحتمال الحمية كتناول الاغذية بالاحتمال وروى البخاري باسناده قالت عايشة
رضي الله عنها مرضت مرضا شديدا حتى اشتد بي كل شيء حتى الماء فعطشت
عطشا شديدا فجيء على يدي ورجلي حتى اتيت الاداوة وهي معلقة فشربت
وانا قائمة ثم رجعت بما رأيت اعرف الصحة منها فلا تحموا مرضاكم شيئا
باب الامر بالتداوي اعلم ان التداوي مامور به قال
صلى الله عليه وسلم يا عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء
غير واحد وهو الهرم وعن اسامة بن شريك قال كنت عند النبي صلى الله عليه
وسلم فجاءت الاعراب فقالوا يا رسول الله انتداوى فقال نعم يا عباد الله تداووا
فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء غير واحد قالوا وما هو يا رسول الله قال الهرم
اخرجه البخاري وروى باسناده [illegible] قال جاء اعرابي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انتداوى قال نعم فان الله لم ينزل داء الا
انزل له دواء شفا علمه من علمه وجهله من جهله رواه الامام احمد رضي الله عنه

الامر بالتداوي

Copyright © King Saud University